

كلمة في كتاب (الدر المنضم، في المولد المعظم) لأبي العباس العزفي السبتي

قال الشيخ في جراب السائح (١٩٩/٦):

وقع بيدي هذه الأيام (ربيع الثاني عام ١٣٩٣) كتاب (الدر المنضم، في المولد المعظم) لأبي العباس العزفي السبتي، وهو في مجلد بخط الفقيه عبد السلام الرثوث التطواني، نسخة بعشرين أوقية لأبي عبد الله محمد بن أحمد الإسكندراني.

وقد فرحت بالوقوف عليه مخدوعا بما كنت أسمعه من ثناء الناس على مؤلفه ووصفه ووصف والده صاحب أصل الكتاب بمعرفة الحديث، والتمكن من العلم. فإذا بي أصاب بخيبة أمل لما قرأت ما سطره المؤلفان من أحاديث واهية، وآثار موضوعة.

ففي مقدمته الاحتجاج بحديث (خالفوهن وشواروهن) وهو واه أو موضوع. وحديث (اللهم ارحم خلفائي. قيل: من خلفائك يا رسول الله؟ قال: الذين يحفظون أحاديثي أو سنتي، ويبلغونها الناس). وفي أثناء الكتاب قصة طويلة جدا جدا عن حليلة من إملائها، وهي كذب كلها. وفيه أيضا حديث (يا عمر. أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله العرش من نوري، ولا فخر. يا عمر. أتدري من أنا؟ أنا كذا وكذا ولا فخر... يا عمر الخ.

وهكذا يمضي إلى انتهاء عدة صفحات، وهو كذب. كل ما أعجبنى في الكتاب في الناحية الأدبية قصائد مولدية طويلة أندلسية رائعة لشعراء مغمورين، وبعضهم لا أعرفه كابن رميلة وابن حمص المالقي والخباز المرسي والبنسولي وغيرهم.

وابن رميلة لعله هو الفقيه المذكور في تاريخ الموحدين لدى وقعة الزلاقة برؤياه التي بشر بها يوسف بن تاشفين، انظرها في (الاستقصا). وقد وصف بالأدب ومعرفة الشعر.